[50] الرجال، وارسل إليك جواري على رؤوس الجبال (1) بأيديهم المباخر والمعازف، وآمر عبيدي بالذبايح والعقائر، ويكون لك يوم مشهور، قال: يا خديجة إني أتيت ولم يعلم بي أحد من أهل مكة، فإن أمرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك ؟ فقالت له: يا سيدي امهل قليلا، ثم عملت له زادا ساخنا فوضعته في مزادة (2)، و كانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه، وملات له قربة من ماء زمزم، وقالت له: ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الارض، فرجع النبي صلى ا عليه واله، ثم إن خديجة رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبة أم لا، وإذا بالقبة قد عادت وجبرئيل قد نزل، والملائكة قد أحدقوا بها كالاول، ففرحت خديجة بذلك، وأنشأت تقول: نعم لي منكم ملزم أي ملزم * ووصل مدى الايام لم يتصرم ولو لم يكن قلب المتيم (3) فيكم * جريحا لما سالت دموعي بالدم ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم * ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي ولو جبلا حملتموه بعادكم * لمال وما زال (4) جسمي وأعظمي أشد على كبدي يدي فيردها * بما فيه من وجد (5) من الشوق مضرم طويت الهوى والشوق ينشر طيه * وكتمت أشجاني فلم تتكتم فيارب قد طالت بنا شقة (6) النوى * وأنت قدير تنظم الشمل فانظم قال: ثم إن النبي صلى ا عليه واله سار قليلا والتحق بالقوم، وبعضهم يقظان (7)، و بعضهم رقود، فلما أحس به ميسرة قال: من الطارق (8) في هذا الليل العاكر (9) ؟ قال:

_____ (1) في المصدر: وارتب لك جواري وعبيدى على رؤوس الجبال. (2) في المصدر: في مزادته. (3) المتيم: المحب العاشق. (4) حال خ ل. (5) جمر خ ل. (6) مدة خ ل. (7) أيقاظ خ ل. وهو الموجود في المصدر. (8) السائر خ ل. وهو الموجود في المصدر. (9) من عكر الليل: اشتد سواده.

_____